المحور رقم (03): أهداف التوجيه والإرشاد وطرقه

محاضرة رقم (05): أهداف التوجيه والإرشاد

تمهيد:

يسعى التوجيه والإرشاد التربوي منذ البداية إلى تحقيق جملة من الأهداف، والتي تنبع من فلسفة التربية وأهدافها وتنسجم معها ومع أهداف كمؤسسة تربوية ومع حاجات المتعلمين ومتطلبات النمو لديهم، ذلك كله ضمن إطار حاجات المجتمع وفلسفته وأهدافه، إلا أننا نجد أن بعض الكتاب والباحثين يذكرون أهداف كثيرة، ومتعددة للتوجيه والإرشاد التربوي لدرجة التشتت أحياناً، وهذه الآن أهم أهداف التوجيه والإرشاد التربوي؛ وسنحاول في عرضنا هذا حصر مجموعة من الأهداف الرئيسية، ومن خلال هذه المحاضرة سنحاول تحقيق التالية:

- التعرف على الأهداف الأساسية للتوجيه والإرشاد.
- التعرف على غايات أهداف التوجيه والإرشاد التربوي كما حددها النظام التربوي في الجزائر.

1. أهداف التوجيه والإرشاد:

1.1. أهداف التوجيه والإرشاد بصفة عامة:

هناك عدة أهداف يسعى التوجيه والإرشاد لتحقيقها في حياة الأفراد والجماعات، لكن من المهم أن تكون أهداف عملية التوجيه والإرشاد النفسي ذات مستويات ثلاثة:

أ. **مستوى معرفي:** حيث تتناول التفكير والمدركات والتصورات والمعارف والخبرات والمعتقدات.

ب. **مستوى وجداني:** يتناول الانفعالات والاتجاهات والقيم.

ج. **مستوى عملي "سلوكي":** يتناول عملية تعديل السلوك وإكساب مهارات سلوكية عملية.

وعلى العموم فإن أهداف التوجيه والإرشاد تحدد وجهة كل من المُرشِد والمُسترشِد. ويمكن إجمال أهداف التوجيه والإرشاد في:

أولا_ تحقيق الذات:

إن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات، وحسب **كارل روجرز**، للفرد دافعٌ أساسي يعمل على توجيه سلوكه، وهو دافعٌ تحقيق الذات، ونتيجة لوجود هذا الدافع، فإن الفرد لديه استعدادٌ دائمٌ لتنمي فهم ذاته، ومعرفة وتحليل نفسه، وفهم استعداداته وإمكاناته، أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته؛ هذه الذات التي تُعد كينونة الفرد، وحجر الزاوية في شخصيته، والمُحدِّدُ الرئيسي لسلوكه.

وذات الفرد الموجبة والمثالية تتضمن السعادة مع نفسه ومع الآخرين، وذلك من خلال الالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومُسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيُّر والتفاعل الاجتماعي السليم، وتحمُّلُ المسئولية الاجتماعية، والعمل لخير الجماعة.

فتحقيق الذات يأتي في أعلى هرم الحاجات الإنسانية، ولا يُمكن الوصول إليها إلا بعدما يكون الفرد قد أشبع بعض الحاجات الأساسية لبقائه، كالحاجات البيولوجية والاجتماعية؛ بعدها يبدأ الفرد في تكوين هويةٍ ناجحةٍ عن ذاته، ويرغب في أن يحتل مكانةً اجتماعيةً ومهنيةً لائقة، يحقق من خلالها سعادته وقيمه كإنسان ينظر إلى نفسه نظرة تفاؤلٍ وثقة. (عبد العزيز وعطوي، 2009، ص 12)

ثانيا_ تحقيق الصحة النفسية:

الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية للفرد والعيش بسعادة وهناء، ويرتبط تحقيق الصحة النفسية كهدف للعملية الإرشادية، مُساعدة المُسترشِد على حلِّ مشكلاته بنفسه، من خلال التعرف على أسباب وأعراض هذه المشكلات.

ونوضح هنا أن الصحة النفسية والتوافق النفسي غير مترادفين، فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف، ولكنه قد لا يكون صحيحاً نفسياً لأنه قد يُساير البيئة الخارجية فقط، ولكنه يرفضها داخلياً.

ثالثا_ تحقيق التوافق النفسي:

من أهم أهداف الإرشاد تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة والطبيعة والحالة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة. (الصمادي، 2009، ص 24)

ويتطلب تحقيق هذا الهدف تنمية طاقات الفرد المُراد توجيهه، وإكسابه مهارات التعامل مع المواقف خاصة الضاغطة، والنهوض بعملية اتخاذ القرارات لديه، ويتضمن تحقيق التوافق أربعة مجالات:

أ. تحقيق التوافق الشخصي: ربط جيد بين رغباته وأهدافه وقدراته الذاتية.

ب. التوافق التربوي: ربط جيد بين المواد الدراسية وميوله، وقدراته، وبذل الجهد المناسب الذي يكفل النجاح.

ج. التوافق المهني: يتضمن الاختيار المناسب للمهنة، بما يتلائم مع كفاءته وقدرته.

د. التوافق الاجتماعي: ويضمن القدرة على مسايرة المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وتقبل التغير والتفاعل الاجتماعي السليم، وتحمل المسؤولية الاجتماعية. (زهران، 2002، ص 63)

رابعا_ تحقيق التكيف:

إن الفرد يسعى لتحقيق التكيف السوي في الجماعة التي يعيش فيها، ومن أشكال التكيف:

أ. التكيف الشخصي: أي تحقيق الرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات ومطالب النمو.

ب. التكيف التربوي: ويكون ذلك باختيار أنسب المواد الدراسية الملائمة لقدراته.

ج. التكيف الاجتماعي: ويكون ذلك بتحقيق الانسجام مع الآخرين والالتزام بالمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والعمل لخير الجماعة.

خامسا_ تحسين العملية التربوية:

المدرسة هي أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد، ومن أكبر مجالاته مجال التربية، وتحتاج العملية التربوية إلى تحسينٍ قائمٍ على تحقيق مناخٍ نفسي صحي له مكونات، منها

احترام التلميذ كفرد في حد ذاته، وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم.

ولإنجاح العملية التربوية يسعى التوجيه إلى:

- إثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم، باستخدام وسائل التعزيز وتحسين خبرات الطلبة اتجاه دروسهم.
- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية والأسرية والتربوية، ومراعاة المتوسطين والمتفوقين والمتأخرين، وتوجيه كل فئة من هؤلاء حسب قدراتهم واستعداداتهم.
- إثراء الجانب المعرفي لدى التلاميذ بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، التي تساعدهم في تحقيق توافقهم النفسي.
- توجيه وإرشاد التلاميذ نحو الطرق الصحيحة للدراسة.
- مساعدة التلاميذ على التكيف مع أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم.
- مساعدة التلاميذ على التغلب على مشكلات النمو العادي الانفعالي والاجتماعي.
- تقديم خدمات التوجيه والإرشاد التربوي والمهني لمساعدة التلاميذ على الاختيار المهني الملائم لقدراتهم وقابليتهم. (عبد العزيز وعطوي، 2009، ص 13)

سادسا_ ترقية المهارات الاجتماعية:

إن تحسين العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي يُعد مطلباً أساسياً لتحسين العملية التربوية، وهذا يتطلب تنمية قُدرة الطُّلاب على تفهم الآخرين والتعاطف معهم، ويكون ذلك بتنمية مهارات العلاقة الاجتماعية وتنمية قدرتهم على إدارة العلاقات والتفاعلات مع الآخرين، مما يُعزز القدرات القيادية، ويقوي مشاعر الانتماء للجماعة. (جودت والعزة، 2004، ص 22)

أما فيما يخص الأهداف العامة للتوجيه والإرشاد التربوي والتي تعد مطلبا نهائيا وغايات تسعى التربية إلى خمسة أهداف رئيسية للإرشاد بشكل عام، تم التأكد عليها في معظم نظريات الإرشاد وهي (George Cristiani, 1999):

- تسهيل التغيير في سلوك الفرد.
- تحسين العلاقات الاجتماعية والشخصية.
- زيادة الفعالية الاجتماعية، وقدرة الفرد على التغلب على المُشكلات.
- تعلم عمليات اتخاذ القرار.
- تحسين الإمكانيات الإنسانية وإثراء نمو الذات. (الخطيب، 2003، ص 259)

ولقد حددها **شميدت Shmidt** كما يلي:

- تحسين التخطيط التربوي.
- زيادة الفرص التعليمية.
- تقوية التحصيل الدراسي. (الخطيب، 2003، ص 260)

فالتوجيه يساعد الفرد على تحقيق ما يلي:

- دعم استخدام قدراته الخاصة.
- الاختيار المُتزن.
- مواجهة المُشكلات التي قد تعترضه داخل المدرسة أو خارجها. (مورتنس، شمولر، 2005، 18)

2.1. غايات وأهداف التوجيه والإرشاد التربوي كما حددها النظام التربوي في الجزائر:

لا تختلف الجزائر في تسطيرها لجملة من الأهداف والمبادئ فيما يتعلق بالتوجيه كثيراً عن باقي المجتمعات، حيث وردت في هذا السياق عدة نصوص تُكرس وتُجسد هذه الأهداف والمبادئ.

ففي الباب الثامن من الأمرية المشهورة **بأمرية 16 أفريل** والخاص بالتوجيه المدرسي والمهني. وفي مادته 61 حددت غايات التوجيه التربوي بأنه:

- تكييف النشاط التربوي وفقا للقدرات الفردية للتلاميذ.
- ووفقا لمتطلبات التخطيط المدرسي.
- ووفقا لحاجات النشاط الوطني.

وتأتي المواد التي تليها لتضيف أن هدفه أيضا:

- ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ (من شأن هذه الإجراءات تسهيل مهمة المُوجّهِ ومساعدته على توجيه التلاميذ إلى الشُّعب التي تتناسب مع طموحهم).
- تنظيم حصصٍ إعلاميةٍ حول مختلف المهن والتخصصات، وإجراء الفحوص السيكولوجية والمقابلات التي تسمح باكتشاف مؤهلات التلاميذ.
- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم.
- اقتراح طرق توجيه التلاميذ.
- التوزيع المنظم للتلاميذ والطلبة بين مختلف مراحل التعليم والتكوين والحياة العملية، القائمة على أساس التقييم البيداغوجي وأولويات نخطط التنمية، وكذا التطلعات الفردية.
- رفع المستوى الثقافي والعملي بالتلاؤم مع الحاجيات الوطنية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.
- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني.

نشاط تقويمي:

- يتضمن تحقيق التوافق أربعة مجالات، أُذكرها؟
- حدد غايات وأهداف التوجيه في الجزائر؟